ببعضهم السحر من الخوارق لانه معتاد عند تعاطى اسبابه قوله الباهرة اي الغالبة او البارعة وفي المختار بهر القمر اضاء حتى غلب ضوءه ضوء الكواكب يقال قمر باهر وبهر الرجل برع وبابهما قطع انتهى قوله القويمة اي الدليل المستقيم قوله والمحجة المستقيمة المحجة في الاصل الطريق او وسطه استعيرت لشريعته صلى الله عليه وسلم والمستقيمة المعتدلة قوله والفضايل جمع فضيلة وهي الدرجة الرفيعة في الفضل كما في القاموس وقوله التي لا تحصى اي لا تعد قوله والشمائل جمع شمال بكسر الشين وهو الطبع والسجية وهذا الجمع ضبطه العلامة المناوى بالياء للفرق بينه وبين جمع شمال ضد اليمين وبعضهم جوز همزه ايضا والتعيين يكون بالقرينة قوله لا تستقصى بمعنى لا تحصى فهو تفنن قوله فبالغ واكثر الخ خطاب لكل عارف بليغ وهذا بيت من الضرب الثاني من الطويل الذى اجزاوه فعولن مفاعيل اربع مرات والعروض والضرب مقبوضان كما لا يخفى على من له المام بعلم العروض وفيه تشبيه قصور عبارات المادحين عن الاحاطة بكمالاته وجميل صفاته ولو اجتهدوا في انتقا زبد المعاني واجتلاء درر المباني بقصور يد الانسان على الوجه المالوف عن ان تنال الثريا وهي النجم المعروف تشبيها ضمنيا لا تصريحيا يدرك ذلك من له ذوق سليم وطبع مستقيم ولله در العارف ابن الفارض حيث قال :.

:. وعلى تفنن مادحيه بحسنه :. يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف :.

وعلى في هذا البيت بمعنى مع والتفنن الاتيان بالفنون المختلفة وواصفيه جمع واصف وهو جمع سلامة حذفت منه نون الجمع للاضافة الى الهاء وبحسنه متعلق بواصفيه لان المراد تفنن القوم الذين وصفوه بالحسن كما تقول وصفت زيدا بالجمال ونعت عمرا بالكمال وقوله يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف معناه ان الواصفين الذين تفننوا

فى وصفه

في وصفه الحسن لا يستطيعون ان يبلغوا غاية وصفه ولا ان يستغرقوا ما فيه من وافر الجمال ولو استمروا على ذلك الى انقضاء الزمان وتمام الدوران حتى ان الزمان لفنى في وصفه وقد بقيت فيه اي الممدوح اوصاف لم يدركوها ولم ينعتوها فعلم ان اوصاف جماله اكثر من اوقات الزمان انتهى من شرح ديوانه للبورينى وقال الشارح ولقد بلغني ممن اثق به ان الشيخ يعني ابن الفارض رضي الله عنه قال لو لم يكن لي بمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم سوى هذا البيت لكفى فدل ذلك على انه قصد به مدحه صلى الله عليه وسلم انتهى لكن قال العلامة المدابغى في كتابه في المولد الشريف وحكي عن العارف بالله تعالى سيدى عمر بن الفارض نفعنا الله به انه رؤى في المنام فقيل له لم لا مدحت النبي صلى الله عليه وسلم فقال :.

:. ارى كل مدح في النبي مقصرا :. وان بالغ المثنى عليه واكثرا :.

:. اذا الله اثنى بالذي هو اهله :. عليه فما مقدار ما يمدح الورى :.

فلعل الراوى لم يطلع على ما ذكره الشارح وليس في جواب العارف ما يستلزم نفي مدحه للحضرة المصطفوية غاية الامر انه افاد انه يرى كل مدح في النبي صلى الله عليه وسلم مقصرا سواء مدحه او لم يمدحه تامل ثم رايت بعد ان كتبت هذا في ختم الشنوانى على مورد ما نصه واستشكل بان قصائده يعني العارف بالله واشعاره تشهد بانه مدح النبي صلى الله عليه وسلم واجيب بمنع ذلك بجوابين الاول ان محط النفي على الكثرة فلا ينافي انه مدحه اي لم لا تكثر الثاني ان المنفى المدح صريحا اي لم لا تصرح انتهى قوله اصطفاه الله قال بعضهم ربما يشعر بالاختصاص ويصرح به قول المصنف بعد وخصه ايضا واجيب بان كل ما ثبت لغيره فهو فيه اكمل فالذى اختص به انما هو الاكمل فتامل انتهى ومعنى اصطفاه اختاره فالمراد بالاصطفا الاختيار وهو افتعال من الصفو ضد الكدر

Copyright © King Saud University